النوري فهي نفس الماهية **فإن قلت** توجه هذا لأنه قبل لزم أن يكون العارض
أيضا مقولا بالتشكيك فإنه كالنشر والضعف كمثل القدر الزائد إنما داخل في
مفهوم العارض وماهيته فكان أشد الحالة ضعف فيه وأما غير داخل فلا تفاوت إلا في
ما هو مفهوم العارض فيجب على التساوي مثلا الخصوصية التي توجد في بياض
الثلج دون العاج إن كانت مأخوذة في مفهوم البياض لم يكن ما في العاج بياضا
وإن كان مفهوم البياض فيجب على التساوي أجيب بأنه داخل في ماهية المعين وخارج الحد
بالشدة وإن لم يكن داخلا في ماهية العرض الأشد وإن لم يكن داخلا في ماهية العارض وكذا في
ماهية المعين وخارج الحد الأضعف وكذا يلزم من عدم دخوله في مفهوم العارض تساويها
وبه في جميع المعين وحاصل الفائدة أن تقول فينبوعه مثله على أنه قيل الحق يورد على
امتناع تفاوت الماهية وذلك أنه إن جاز التفاوت في العارض باعتبار أمر خارج عنه
داخل في ماهية بعض المعروضات فلم لا يجوز في الماهية باعتبار أمر خارج عنها
داخل في بعض هوية الأفراد مثلا يكون النور التام ماهية نورا وجنسا لها وتكون
الخصوصية التي في أنوار الشمس أمرا خارجا عن حقيقة النور داخلا في هوية نور
الشمس وعلى هذا القياس وتوجيه المنع أنه لا نسلم أن القدر الذي به الزائد إن كان خارجا
عن الماهية كانت الماهية في الكل على التساوي وإنما يلزم لو لم يتخذ الحد زيادة
من جنس الماهية وإذا اختلفت فلا عبرة بكونه داخلا في ماهية المعين وخارجا عنها
لو فرضنا الخصوصية التي في نور الشمس من خواصه كان التفاوت بحاله وإن
العبرة بكونه من جنس العارض وزيادة فيه كان الخصوصية في نور الشمس وبياض
الثلج وحرارة النار بينهما الحد زيادة نور وبياض وحرارة وكذا يمنع مثل ذلك في الماهية
وذاتياتها والحاصل أن عدم دخول عكس الفرد الذي به الزيادة التفاوت في المعنى
المشترك الذي فيه التفاوت إن كان مانعا من التفاوت لزم عدم تفاوت شيء
من المفهومات … سواء كان عارضا لها أو ذاتيا وهو معنى التشكيك وإن لم
يكن مانعا لم يتم الدليل على امتناع تفاوت الماهية وذاتياتها وههنا …

بعضهم

بعضهم النفي التشكيك مطلقا تمسكا بالدليل المذكور وجوز بعضهم
التشكيك والتفاوت في الماهية وذاتياتها نظرا إلى جرح دليل الامتناع بأن جعل
أن تفاوت الخط الأطول والأقصر تفاوت في الماهية الخطية وأنها في الأطول أكمل
وفي الأقصر أنقص كما أن الذي بالذات التي في الأطول من جنس الخط وإن لم يكن داخلا في
ماهية الأقصر وبيانه أنه إذا كان داخلا في محدوده هو بينه لم يكن حاصله البتة مع أن الدليل
المذكور كذلك ينتهض في أجزاء الماهية بجواز أن يكون ما به التفاوت الجنس خارجا
عنه داخلا في ماهية بعض الأنواع **قوله** المبحث الثاني من الناس من
زعم أنه كيفية متخيلة … قبل البياض مخالطة الضوء … بمسام الشفافة في
الثلج والذي يجو ومسحوق البلور والزجاج والسواد من عدم غور الضوء في الجسم
ولهذا ينسب إلى الماء حين يخرج الهواء فلا يكمل نفوذ الضوء على ما يشاهد في
الثوب المبلول والبواقي من … والحق أن هذا بعض أسباب الحصول على
ما قال ابن سينا بما يشبه مرئيا البياض بأن البياض … بغيره كما في
البيض المسلوق الغبراء والجص ثم زعم بعضهم أنه كيفية ملون أصله والبيا
ض يتخيل من مخالطة الهواء الأجسام الشفافة المتصغرة ثم أجابه بما نسبه
هنا لا سوى مخالطة الهواء ونفوذ الضوء في أجزاء صغار مرئية شفافة وكذا
في زبد الماء والمسحوق من البلور والزجاج الصافي والسواد يتخيل من عدم غور
الضوء في الجسم الشاف وأنه ماج أجزائه وما الألوان يتخيل بحسب اختلافه في
التشبيه وتفاوت مخالطة الهواء وقد يستند السواد إلى الماء نظرا إلى أنه
يخرج الهواء فلا يكمل نفوذ الضوء إلى السطوح ولهذا يميل الثوب المبلول إلى السو
اد والمحققون على أنها كيفيات متحققة لا متخيلة وظهور الضوء في هذه الصور
المذكورة بما أسباب المذكورة لا ينافي تحققها لا حدوثها بأسباب أخر
على ما قال ابن سينا إنه لا يتشكك في أن اختلاط الهواء بالمشف سبب لظهور
اللون الأبيض وكما نشك أن البياض قد يحدث من غير هذا الوجه كما في البيض
المسلوق فإنه يصير أشد بياضا مع أن النار لم تحدث فيه تخلخلا وهوائية بل

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)